والاركان نظاير وواحد القواعد قاعدة واصله في اللغة الثبوت و
الاستقرار فمن ذلك القاعدة من الجبل وهي اصله وقاعدة البناء اساسه
الذي بنا عليه وامراة قاعدة اذا اتت عليها سنون لم تتزوج واذا لم تحمل
المراة والنخلة قيل قعدت فهي قاعدة وجمعها قواعد وتاويلها انها قد
ثبتت على ترك الحمل واذا قعدت عن الحيض فهي قاعد لا يخبرها لانه لا فعل
لها في قعودها عن الحيض وقعدت المراة اذا اتت بالاولاد لئام فهي قاعدة
وقيل في ان واحدة النساء القواعد قاعد قولان احدهما انها من الصفات
المختصة بالمونث نحو الطالق والحايض فلم يحتج الى علامة التانيث و الاخر
وهو الصحيح ان ذلك على معنى النسبة اي ذات قعود كما يقال نابل ودارع
اي ذو نبل وذو درع ولا يراد بذلك تبيين الفعل قوله من البيت
الجار والمجرور يتعلق بيرفع او بمحذوف فيكون في محل النصب على الحال
وذو الحال القواعد وموضع الجملة من قوله ربنا تقبل منا نصب بقول
محذوف كانه قال يقولان ربنا تقبل منا واتصل بما قبله لان من تمام
الحال لان يقولان في موضع الحال ثم بين سبحانه كيف بنى
ابرهيم البيت فقال واذ يرفع وتقديره واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت اي اصول البيت التي كانت قبل ذلك عن ابن عباس و
عطا قالا قد كان آدم عليه السلم بناه ثم عفا اثره فجدده ابرهيم عليه السلم
وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلم وقال مجاهد بل انشاه ابرهيم ع
بامر الله عز وجل وكان الحسن يقول اول من حج البيت ابرهيم وفي
روايات اصحابنا ان اول من حج البيت آدم عليه السلم وذلك يدل
على انه كان قبل ابرهيم ع وروى عن الباقر عليه السلم انه قال ان الله

تعالى

تعالى وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور
وقال للملئكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا
بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وفي كتاب
العياشي باسناده عن الصادق عليه السلم قال ان الله تعالى انزل الحجر الاسود
من الجنة لادم وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله تعالى الى السماء
وبقي اساسه فهو حيال هذا البيت على القواعد وعن امير المؤمنين
عليه السلم ان اول شي نزل من السماء الى الارض لهو البيت الذي
بمكة انزله الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح في الارض فرفعه وقوله
اسمعيل اي يرفع ابرهيم واسمعيل اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل
منا وفي حرف عبد الله ابن مسعود ويقولان ربنا تقبل منا ومثله
قوله سبحانه والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اي يقولون وقال بعضهم تقديره يقول ربنا يرده الى ابرهيم عليه السلم
فقال لان ابرهيم وحده رفع القواعد من البيت وكان اسمعيل صغيرا
في وقت رفعها وهو شاذ غير مقبول لشذوذه فان الصحيح ان ابرهيم
واسمعيل كانا يبنيان الكعبة وقيل كان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله
الحجر فوصفا بانهما رفعا البيت عن ابن عباس وفي قوله ربنا تقبل منا
دليل على انهما يبنيان على عمله وهو اشبه بقبول الهدية فان الملك
الكعبة مسجدا لا مسكنا لانهما التمسا الثواب عليه والثواب انما
يطلب على الطاعة ومعنى تقبل منا اثبنا على عملنا وهو اشبه بقبول
الهدية فان الملك اذا قبل الهدية من انسان اثابه على ذلك وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)